مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٣) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (13) 2025

قصيدة النثر اليومية /النشأة وأزمة المصطلح/

د. ليلى المغرقوني*

ريمه أحمد مقديد**

(تاريخ الإيداع ٩/٢٢ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١٢/٢٣ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يناقش هذا البحث ظهورَ شكل شعريٍّ جديد وُلِدَ من رحم قصيدة النثر العربية، وهو "قصيدة النثر اليومية"، خلال سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، ويبحث في العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية التي أسهمت في تشكُّله، فضلاً عن كشفه عن تعدد التسميات المرتبطة بهذا المصطلح، والتي تعكس اختلافَ فهم النقاد العرب الحداثيين لهذا الشكل الشعري الجديد، ممّا أدى إلى ظهور أزمة المصطلح.

توصلت الدراسة إلى أنَّ هذا الشكل الشعري الجديد قد انتشر في مختلف أرجاء الوطن العربي خلال فترات زمنية متقاربة، ويُعزى ذلك إلى تشابه الظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به، كما اقترحت حلاً لأزمة المصطلح عبر اعتماد تسمية موحدة تكون الأكثر دقةً في التعبير عن ماهية هذا الاتجاه، فاختارت مصطلح "قصيدة النثر اليومية" لدقته وشموليته وقدرته على تجسيد خصائص هذا الشعر الجديد على خلاف غيره من المصطلحات.

هكذا يُبرز البحثُ أهميةَ توحيد المصطلحات لضمان وضوح الرؤية النقدية، مع تأكيد التسمية المقترحة التي تعكس بدقةٍ جوهرَ هذا الاتجاه وتُجنّبه التشتت المفاهيمي.

كلمات مفتاحية: قصيدة النثر، قصيدة النثر اليومية، أزمة المصطلح.

* مدرّسة–فسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة اللاذقية–اللاذقية–سورية. dr.lailaalmagrakony@gmail.com

**طالبة دراسات عليا (ماجستير)–قسم اللغة العربية(اختصاص شعر حديث)–كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة اللاذقية– اللاذقية– سورية rema.maqdeed@latakia-univ.edu.sy

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٣) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (13) 2025

Daily prose poem /Growing up and the crisis of terminology/

***Dr. Laila Almagrakony**
****Rema Ahmad Maqdeed**

□ ABSTRACT□
(Received 22/9 /2025. 23 /12/2025)

This research examines the emergence of a new poetic form, born from the Arabic prose poem, known as the "daily prose poem" during the 1970s and 1980s. It investigates the historical, political, social, economic, psychological, and cultural factors that contributed to its formation. Furthermore, it reveals the multiplicity of labels associated with this term, which reflect the differing understandings of this new poetic form among modern Arab critics, leading to a severe terminological crisis.

The study concludes that this new poetic form spread across various parts of the Arab world within relatively close timeframes, a phenomenon attributed to the similarity of the objective and subjective conditions surrounding it. It also proposes a solution to the terminological crisis by adopting a unified designation that is the most accurate in expressing the essence of this trend. Consequently, the term "daily prose poem" was selected for its precision, comprehensiveness, and its ability to embody the characteristics of this new art form, unlike other terms.

Thus, the research highlights the importance of standardizing the term to ensure clarity in critical perspective, while endorsing the proposed designation that accurately reflects the core of this trend and safeguards it from conceptual fragmentation.

Keywords: Prose Poem, Daily Poem, Aerm crisis.

*Lecturer - Arabic Language Department - Faculty of Arts and Humanities- University of Latakia- Latakia - Syria. Dr.lailaalmagrakony@gmail.com
**Graduate Student (Master's) - Arabic Language Department (Modern Poetry specialization) - .Faculty of Arts and Humanities - University of Latakia - Latakia - Syria rema.maqdeed@latakia-univ.edu.sy

مقدمة

الحاجة إلى التجديد في الشعر العربي الحديث حاجة مُلحَّة انبثقت من تحولات الواقع المعيش، ومن الرغبة في التجديد والحرية والانفتاح على تجارب شعرية مختلفة، فوجدت غايتها في الحداثة الشعرية التي لاحقت مستجدات العصر، فتابعت سيرها في آفاق قصيدة النثر متخذة أشكالاً عدة بناء على المضمون الرئيس (المقولة) الذي استندت إليه؛ منها ما عُرف بـ "قصيدة النثر الرؤيا"، ومنها ما أطلقنا عليه "قصيدة النثر اليومية"، وربما شغلت "قصيدة النثر الرؤيا" النسبة العظمى من مرحلة الستينيات وبداية السبعينيات، أما "قصيدة النثر اليومية"، فنظن أنَّها لم تعش مخاض الولادة إلا في مرحلة السبعينيات والثمانينيات، مرافقة الأحداث التاريخية والسياسية التي سبقتها ولحقت بها، وأبرزها نكسة حزيران وما حدث بعدها من صراعات وحروب أهلية في الوطن العربي، فتركت أثرها البالغ في نفوس هؤلاء الشعراء، إضافة إلى التأثر أدبياً بنماذج شعرية غربية وعربية شكّلت خلفية مهمة للتجديد في لغة الشعراء وأساليبهم الشعرية.

تنبع **أهمية البحث** من جدته ومن قلة الدراسات التي عُنيت بهذا الشكل الشعري الجديد في النقد العربي الحديث؛ لذلك تظهر محاولته في سد تلك الثغرة المعرفية، وفي حل مشكلة فوضى المصطلحات المقترحة، ممّا يُغني المجال الأكاديمي، ويفيد الباحثين في تقديم مصطلح موحد يقلّل التشتت، وعليه يكون **هدف البحث** الكشف عن ظهور شكل شعري جديد وُلد من رحم قصيدة النثر، ثم تسليط الضوء على أسباب نشأته، وصولاً إلى اقتراح حل مشكلته باعتماد مصطلح واحد أكثر دقة وتعبيراً عن جوهر هذا الشكل الشعري الجديد هو مصطلح "قصيدة النثر اليومية".

أما **الدراسات السابقة** فقد استعان البحث بمجموعة من المصادر والمراجع، أهمها دراسة معنونة بـِ **(الشعر يكتب اسمه لمحمد جمال باروت١٩٨١م)**، الذي خصَّص فيه المبحث الثاني من الفصل الثالث للحديث عن "القصيدة الشفوية"، وقد أفاد البحث منه في تحديد المفهوم الذي قدمه "باروت" "للقصيدة الشفوية"، وما أغفله "باروت" هو عدم توضيح سبب اختيار هذه التسمية، كما اعتمد البحث على دراسة أخرى له هي "**الحداثة الأولى ١٩٩١م**"، لتأصيل مصطلحنا المقترح "قصيدة النثر اليومية" عبر تحليل تجربة مجلة "شعر"، وقد وسّعت تلك الدراسة فهمنا لتطور الأشكال الشعرية التي مهّدت لهذا المصطلح خاصة تحويل التفاصيل اليومية إلى شعرية، واستفاد أيضاً من تحليل "باروت" لشعر "الماغوط" و"شوقي أبي شقرا" الذي أسّس لِـ "مقاربة جماليات نثر الواقع" مصطلحه الموازي لمصطلحنا المقترح، لكن ما يمكن أخذه على دراستَي "باروت" هو تعدد المصطلحات (الشفوية، مقاربة نثر الواقع) لظاهرة واحدة من دون توحيد مفهومي لهما، ومن الدراسات التي اعتمدها البحث أيضاً دراسة "عبد العزيز موافي" **(قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، ٢٠٠٦م)**، وهي شاملة تقريباً لتجربة تطور قصيدة النثر العربية، وقد استلهم البحث من هذه الدراسة مفهومَي "الظرف الموضوعي" و"الظرف الذاتي" بوصفهما أساسين جوهريين لنشأة مصطلحنا المقترح "قصيدة النثر اليومية"، أو نشأة أي مصطلح آخر يشمل أي شكل شعري آخر، كما استقى منها عدداً من الأفكار في مواضع مختلفة من فصول البحث، ومن الدراسات أيضاً دراسة لِـ "فخري صالح" تحت عنوان **(شعرية التفاصيل أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر ٢٠٠٩م)**، التي ركزت على تأثير الشاعر اليوناني "ريتسوس" في نشأة مصطلحنا "قصيدة النثر اليومية" في أواخر السبعينيات عبر الوقوف على نماذج شعرية عربية تأثرت بأعماله، مع الإشارة فقط إلى استعداد البيئة الشعرية العربية لهذا التأثر؛ لكنَّ الناقد أغفل تحليل العوامل الذاتية للسياق العربي السياسي والأدبي التي شاركت أيضاً في تشكيل هذا الشكل الشعري، إضافة إلى هذه الكتب وغيرها، استعان البحث بعدد من المقالات المنشورة في

مجلات علمية محكَّمة، منها المقال الموسوم بِـ **(قصيدة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر في شعر عدنان صائغ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ٢٠١١م)**، ومقال آخر **للباحث (طعان، عبد الهادي جاسم: قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر العراقي الحديث، مجلة محور الدراسات العربية ٢٠١٥م)** وغيرها. وإنَّ نظرة شاملة على تلك الدراسات يطلعنا أنَّ النقاد العرب الحداثيين والباحثين لم يفردوا دراسة كافية لـ "قصيدة النثر اليومية" /النشأة والاصطلاح/ من الناحية النظرية؛ بل ضمنوها في دراساتهم التنظيرية أو التطبيقية بوصفها عتبة من عتبات الدخول إلى تلك الدراسة، إضافة إلى أنَّنا لم نجد دراسة اختصت بحل مشكلة تعدد المصطلحات المقترحة، ومن هنا تأتي جدة البحث، أما **سيرورة البحث** فقد قُسِّم البحث إلى قسمين؛ الأول هو الحديث عن نشأة "قصيدة النثر اليومية" عن طريق تحديد الأسباب التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية التي أسهمت في تشكيلها، والقسم الثاني هو الحديث عن مشكلة تعدد المصطلحات المقترحة في الساحة النقدية العربية عبر الدراسات النقدية الغربية ثم العربية، وفي الخاتمة ثبتنا أهم نتائج البحث، وقد اعتمد البحث في منهجيته **منهج البحث** الوصفي الذي يجمع بين رصد الظاهرة الأدبية وتشخيص خصائصها الأساسية من جهة، وتحليل أبعادها في سياقَيها التاريخي والنقدي من جهة أخرى، وقد تمثل التطبيق العملي لهذا المنهج في ثلاث مراحل متكاملة: بدأتْ بتحديد المفهوم النظري للظاهرة وسماتها الفنية، ثم الانتقال إلى تتبع عوامل نشأة "قصيدة النثر اليومية" من الناحيتين الموضوعية والذاتية، لننتهي بتحليل مشكلة المصطلح، وإبراز العوامل المؤثرة فيها وخاصة تأثير الترجمات النقدية، ثم تبين تعدد المصطلح واختلافه من دولة عربية إلى أخرى، ثم بيان سبب اقتراح المصطلح، ويُعزى اختيارنا هذا المنهج لقدرته على الجمع بين الوصف الموضوعي للظاهرة الأدبية، والتحليل العميق للعلاقات الكامنة بين عناصرها، ممَّا أتاح الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تسهم في إثراء الحقل النقدي المتعلق بهذا الشكل الشعري الجديد.

عتبة دخول:

شهدت الشعرية العربية تغيرات كثيرة نتيجة تجديد الشعراء لأساليبها باستمرار، وانفتاحهم على تجارب شعرية كثيرة مختلفة، وتُعدُّ تجربة "قصيدة النثر اليومية" بوصفها شكلاً من أشكال "قصيدة النثر العربية" من أبرز التجارب الشعرية الجديدة في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته في مختلف أنحاء الوطن العربي، فكيف نشأت قصيدة النثر اليومية؟

نشأة قصيدة النثر اليومية:

نُعرِّف "قصيدة النثر اليومية" بأنَّها شكل شعري حداثي ظهر في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، وتميز بتحويل التفاصيل اليومية إلى رموز دلالية، وباستخدام اللغة المألوفة من مفردات وتراكيب يومية في سياق شعري يعبِّر عن مكنونات الشاعر عامة والثورية خاصة، وتميز أيضاً بقدرته على مخاطبة جمهور أوسع بخلاف "قصيدة النثر الرؤيا" التي تخاطب النخبة المثقفة فقط، وإذا كان شاعر "قصيدة النثر الرؤيا" – بحسب تعريف معجم المصطلحات العربية – "**يدرك العالم إدراكاً فطناً مستخدماً الكلام المنمق البليغ بديلاً من الكلام العادي**"[1]، فهذا يكشف لنا الفرق الجوهري بين الشكلين من ناحية استخدام اللغة والانزياح؛ فـ "قصيدة النثر الرؤيا" تستخدم انزياحاً لغوياً متعمداً نحو التعقيد، أما "قصيدة النثر اليومية" فتستخدم انزياحاً نحو البساطة _ إن صح التعبير _ مع عمق دلالي. وبالانتقال إلى موضوعات "قصيدة النثر اليومية" نجد أنَّ موضوعاتها لا تنحصر في إطار محدد؛ بل تمتد لتشمل تفاصيل إنسانية

[1] وهبة، مجدي، المهندس، كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان-بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٠٦.

وسياسية وثورية ومشاهد اجتماعية وشعبية، وتفاصيل عابرة في الحياة اليومية، هدفها الكشف عن موقف الشاعر من العالم الذي يعيش فيه، ووجهة نظره عبر تلك التفاصيل نفسها في علاقاتها مع بعضها بعضاً.

وقد ظهرت "قصيدة النثر اليومية" في الشعر العربي المعاصر تدريجياً، نتيجة تحولات جذرية متشابكة في المجالات المختلفة التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية في العالم العربي، وخلقت هذه العوامل مجتمعةً بيئة مناسبة لنمو هذا الشكل الشعري خلال سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، ومع تداخل هذه العوامل وتأثيرها المتبادل الذي شكّل ما أسماه الناقد "عبد العزيز موافي" "الظرفين الموضوعي والذاتي"[١] لنشوء القصيدة _وهنا نقدم عبر مصطلح "موافي" إطاراً تفسيرياً يجمع بين العوامل الداخلية والخارجية لظهور هذا الشكل الشعري الجديد_ فإنَّ الفصل التحليلي بينها ضرورة منهجية تفرضها طبيعة البحث العلمي، وهذه الأسباب والتحولات هي:

١. تحولات تاريخية وسياسية:

تُعدُّ السياسة وما خلّفته من حروب عبر الزمن نبعاً يثري إبداع الشعراء ويحدّد مواقفهم، ويشكّل رؤاهم؛ إذ أدّت الهزائم العربية المتتالية من نكسة حزيران١٩٦٧م حتى حرب الخليج ١٩٩١م دوراً حاسماً في تشكيل وعي شعراء الربع الأخير من القرن العشرين[٢]، فقد مثّلت حرب ١٩٦٧م صدمة وجودية كشفت زيف الخطاب السائد، وإخفاق المشروع السياسي في تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية[٣]، وقد شكّلت هذه الصدمة منعطفاً في الوعي الجمعي العربي انعكس على المستوى الجمالي في النص الشعري، أضف إلى ذلك تحوّل الواقع من البعد القومي الذي حاول التشكل (الوحدة العربية) إلى واقع التشرذم (اندلاع الحروب العربية)[٤]، وتجسّد هذه الثنائية بين حلم الوحدة وواقع التشرذم مصدراً لجماليات التناقض في النص الشعري، أضف إلى ذلك وقوع السلطة السياسية في تناقض بين مصالحها ومهماتها الثورية وتخليها تدريجياً عن دورها التحرري، متحوّلة إلى طبقة برجوازية متسلطة بحسب تحليل "نبيل سليمان" و"بو علي ياسين"[٥]. يقدم هذا التحليل خلفية طبقية اجتماعية_ سياسية لـ"قصيدة النثر اليومية" تُظهر واقع الشعراء المتأزم عندما تخلت السلطة عن وعودها التحررية وتحولت إلى نظام متسلط؛ فانعكس ذلك عبر تحول القصيدة إلى صوت ناقد للسلطة وممارساتها، ومن ناحية أخرى يحمّل الشعراء السلطة مسؤولية أزمات المجتمع برأي "عبد الله عساف"[٦]؛ فيتساءل "عسّاف" عن المسؤولية الأخلاقية للسلطة، ويوسّع دائرة النقد لتشمل العلاقة بين المثقف والسلطة بوصفها علاقة صراع تمثل المجتمع وتدافع عن قضاياه؛ وبذلك تتحولّ السلطة إلى رمز القهر والظلم، وتحوّل الشعراء إلى صوت الحرية والعدالة بحسب "راجي شاهين"[٧].

نستخلص ممّا سبق أنَّ تأثير السلطة السياسية في الحياة الاجتماعية، وتأثر الشاعر بذلك الاضطراب السياسي في مجتمعه وتفاعله معه واختلافه في طريقة تلقيه، وإعادة إنتاجه في رؤية فنية تتفرد أو تتشابه مع غيره من الشعراء،

---

[١] يُنظر موافي، عبد العزيز: قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٠.

[٢] يُنظر السيسي، د. سيد عبد الله: ما بعد قصيدة النثر- نحو خطاب جديد للشعرية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٣٢.

[٣] يُنظر عبشي، نزار: الوطن في الشعر العربي المعاصر في سورية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٢١م، ص٣٥٥،

[٤] يُنظر حافظ، صبري: *متغيرات الواقع الحضارية وانعكاساتها الأدبية*. مجلة ألف: مجلة البلاغة المقارنة تحت عنوان "التجريب الشعري في مصر منذ السبعينيات"، القسم العربي، مجلة سنوية (تصدر في الربيع)، دار إلياس للطباعة والنشر، ع ١١، القاهرة، مصر، ١٩٩١م ص٢٠، وص٢٣.

٥ يُنظر سليمان، نبيل، ياسين، بو علي: الأدب والأيديولوجية في سورية، دار الحوار، اللاذقية، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٩٣.

[٦] يُنظر عساف، د. عبد الله: الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، ص ١٣٣.

[٧] يُنظر شاهين، راجي: الرؤيا في شعر محمد الماغوط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣م، ص٣١، وص٦٨.

أسهم إسهاماً جزئياً في إنتاج الشعراء لِـ "قصيدة النثر اليومية"، وهذا الرأي نتشاركه مع "حنا عبود" الذي عدّ تأثير السياسة صلة الوصل بين المؤثرات الأخرى المنتجة لأي شكل شعري جديد[١]، ونتيجة ذلك يقدم "عبود" رؤية تركيبية مهمة تجعل من السياسة الناظم الذي ينتظم عقد المؤثرات جميعاً، ممّا يوسّع من مفهوم التلقي التفاعلي من مجرد استجابة سلبية إلى عملية إبداعية فاعلة تعيد صياغة الصدمة إلى رؤية فنية متميزة؛ ومن ثَمَّ تظهر "قصيدة النثر اليومية" بوصفها نتيجة طبيعية لصدمة التاريخ والسياسة وغيرها من الصدمات، فتفتح بذلك الباب أمام تساؤل نقدي مهم: إذا كانت القصيدة وليدة الصدمة، فهل يعني ذلك أنَّها شكل تعبيري مؤقت مرتبط بزمن الأزمة، أم أنّها تطورت لتصبح شكلاً مستقلاً قادراً على تجاوز الظروف التاريخية والسياسية التي ولدت فيها؟

٢. تحولات اجتماعية واقتصادية:

يمكن رصد أسباب تحوّل الشعراء إلى "قصيدة النثر اليومية" على المستويين الاجتماعي والاقتصادي فيما يأتي: عاش الشعراء بعد "نكسة حزيران١٩٦٧م" في مجتمع المدينة الذي غلبت عليه أزمات التحضر، وهي أزمات اجتماعية، واقتصادية فرضتها طبيعة المرحلة التي مر بها؛ بسبب التأثيرات الحضارية وما تشتمل عليه من تقنيات حديثة وتطورات تكنولوجية؛ إذ مثّلت المدينة الوجه الحضاري للأمة بما تضمنته من وسائل الإنتاج؛ فهي نقطة الانطلاق السياسي، وميلاد الثورة، ورمز للأوضاع السياسية التي تعم المجتمع كله، كما مثّلت البيئة الحاضنة لتراجع العلاقات الإنسانية وتغير القيم فيها أيضاً، إضافة إلى سلب الإنسان إنسانيته بتحويله إلى آلة منتجة جوعى للمال دائماً[٢]، وهذا ما نجده يُظهر تناقضاً حاداً؛ فالمدينة التي كانت ترمز إلى التقدم والتحرر أصبحت مصدراً للاغتراب والقهر، وهذا ولّد الحاجة إلى لغة شعرية جديدة تعبّر عن هذه المعاناة المزدوجة؛ ففي هذا المجتمع الذي سيطرت عليه الآلة، وغلب عليه التشيؤ، وسيَّرته المادة، لم يَعُد ما يُبَشَّر به موجوداً[٣]. أضف إلى ذلك أنَّ عدم تغير أنماط العلاقات السائدة في المجتمع بعد كل ثورة وانتفاضة عربية، أدى إلى عدم تغير شروط الإنتاج القديمة؛ ومن ثَمَّ ظلَّت الطبقة البرجوازية تتحالف مع رأس المال الأجنبي في سبيل تحقيق مصالحها والاستيلاء على السوق الوطنية، وهذا ما أطلق عليه "حنا عبود" "الطبيعة الكومبرادورية لبرجوازية العالم الثالث"؛ فبقيت هذه الكومبرادورية عقبة أمام تخطي حاجز تغيير هذه العلاقات الإنتاجية في المجتمع[٤]، هذا يعني أنَّ مصطلح "كومبرادورية" يُفسّر إحساس الشعراء بخيبة الأمل من التحولات غير الجذرية، بسبب استمرارية البنى الاستعمارية في عصر ما بعد الاستقلال على ما هي عليه من دون تغيير، أضف إلى ذلك أنَّ تداخل تلك الطبقات فيما بينها في المجتمع العربي أدى إلى تداخل أنماط الإنتاج الرأسمالية والإقطاعية وما قبل الإقطاعية بحسب ما ذهب إليه "عبد الله عساف"[٥]، ويبدو جلياً أنَّ هذا التداخل في أنماط الإنتاج يخلق تشظياً في الهوية الاجتماعية، وهو ما يظهر مباشرة في تشظي البنى الشعرية التقليدية، وولادة أشكال تعبيرية جديدة مثل "قصيدة النثر اليومية" التي استطاعت أن تعبّر عن هذا الواقع المعقد.

---

[١] يُنظر عبود، حنا: النحل البري والعسل المر، دراسة في الشعر السوري المعاصر، ص١٤٥، وص١٤٧.

[٢] يُنظر إسماعيل، عز الدين: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٦م، ط٣، طبعة منقحة ومزيدة، د.تا، من ص٣٢٥ إلى ص ٣٤٩.

[٣] يُنظر موافي، عبد العزيز: قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، ص٩٦.

[٤] يُنظر عبود، حنا: النحل البري والعسل المر، دراسة في الشعر السوري المعاصر، ص٢٨، وص٢٩.

[٥] يُنظر عساف، د.عبد الله: الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، تجربة الحداثة في مجلة "شعر"، وجيل الستينيات في سورية، ص١٢١.

ممّا سبق نستنتج أنَّ استجابة الشاعر لهذه الحضارة المادية في حياة المدينة والاضطرابات الاقتصادية الفاقدة للاستقرار المادي والحرية والحياة الهنية، كل ذلك أدى إلى توافر العامل الموضوعي الذي تختزله حقيقة أنَّ ما بعد الحرب أقسى من الحرب ذاتها، وهذه التشوهاتُ المجتمعيةُ ولا سيما اغترابُ الإنسان اليومي دفعت الشعراء إلى تبني "قصيدة النثر اليومية" تعبيراً عن صدمة الواقع من ناحية، ومن ناحية أخرى تحمل في طياتها دعوة إلى التغيير.

٣. الأسباب النفسية والثقافية:

يُنتج التداخل بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية عاملاً نفسياً تمثل في خيبة التوقعات بدليل قول "صادق العظم": **إنّ فكرة الهزيمة لم تخطر في بال أحد [...] واحتمال الانكسار العربي لم يكن وارداً**"[١]، وهذا ما يوثّق عمق الأزمة النفسية التي عاشها المثقفون عامة والشعراء خاصة، كما تمثّل أيضاً في الشعور بالإحباط واليأس والضياع والعجز والاغتراب وإحساس الشعراء بخداع السلطة لهم عبر خطاباتها الزائفة بحسب "عبد الله سرور"[٢]، وهنا يُضيف "سرور" شعوراً آخر وهو الإحساس بالخيانة، ممّا عمّق أزمة الثقة بين السلطة والمثقف، وكانت نتيجة ذلك مواجهة الشعراء للواقع المتشظي الذي عجزوا عن تغييره، فانغلقوا على ذواتهم في دوامة اغتراب وقلق وجودي أمام مصير مجهول، ولم يبق أمامهم وفقاً لتعبير "نعيم اليافي" أية "**علامات دالة على المستقبل، فانتقل من الاطمئنان إلى البلبلة، ومن اليقين إلى الشك، ومن المعلوم إلى المجهول**"[٣]، ويمكن أن نستنتج أنّ اليافي يصوغ تحولات الوعي الجمعي من حالة اليقين إلى حيرة وجودية، ممّا يفسّر التحول في الأشكال التعبيرية، ومن هذه الحالات النفسية ولدت قصيدة النثر عامة و"قصيدة النثر اليومية" خاصة. أما العامل الثقافي (الموضوعي والذاتي)، فقد تشكَّل من تفاعل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية السابقة، ونعدَّه _ ولا سيما في جانبه الذاتي _ مع العامل النفسي ما أسماه "عبد العزيز موافي" الظرف الذاتي[٤] لنشوء "قصيدة النثر اليومية"، وتتجلى أبرز مظاهر الأسباب الثقافية الموضوعية في ما يأتي:

أولاً، انهيار المشروع السياسي القومي بعد نكسة ١٩٦٧م وما تلاه من تحوّل في المجلات الثقافية من منابر موحدة، مثل (الآداب) إلى مجلات المنافي بحسب تحليل "حافظ صبري"، ممّا كشف _برأيه_ زيف الخطابات السائدة وخاصة في ظل الحروب الأهلية والتمزقات العربية[٥]. يكشف "صبري" تحولاً نوعياً في بنية الثقافة العربية من الوحدة إلى التشتت، وهو تحول بنيوي انعكس على المضامين والأشكال الشعرية، ومنها "قصيدة النثر اليومية".

ثانياً، المشهد الثقافي في السبعينيات إلى مرحلة الشك وتجاوز السرديات الكبرى، باتخاذ شعراء "قصيدة النثر اليومية" موقفاً نقدياً من إنجازات الخمسينيات والستينيات برأي "سيد عبد الله السيسي"[٦]، مع نزول المثقف من برجه العاجي إلى واقع الأزمات بحسب "حسين بن حمزة"[٧]، هذا يعني أنَّ الشاعر لم يعد وريثاً لمن سبقه؛ بل ناقداً له، ولم يَعُد

---

[١] العظم، صادق جلال: النقد الذاتي بعد الهزيمة، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، سورية، طبعة جديدة، ٢٠٠٧م، ص ١٣.

[٢] يُنظر سرور، عبد الله: أثر النكسة في الشعر العربي الحديث ١٩٥٦م_١٩٧٣م، ص ٩١، ٩٢.

[٣] يُنظر اليافي، نعيم: الشعر والتلقي، دراسات في الرؤى والمكونات، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٣٧.

[٤] يُنظر موافي، عبد العزيز: قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، ص ٢١.

[٥] يُنظر حافظ، صبري: *متغيرات الواقع الحضارية وانعكاساتها الأدبية*. مجلة ألف١١: البلاغة المقارنة تحت عنوان "التجريب الشعري في مصر منذ السبعينيات"، ص٢٢، وص٢٣.

[٦] يُنظر السيسي، د.سيد عبد الله: ما بعد قصيدة النثر- نحو خطاب جديد للشعرية العربية، ص ٢٥.

[٧] يُنظر ابن حمزة، حسين: متى يتخلص مثقفونا من آثار نكسة حزيران ١٩٦٧م، من الانكسار إلى المقاومة.

يَعُد المثقف منعزلاً عن هموم مجتمعه؛ بل منغمساً في أزماته، وهذان الأمران يُعدّان نقطة تحول جوهرية في الإبداع ذاته.

ثالثاً، سيطرة الأنظمة السياسية على الأجهزة الثقافية عبر القمع والتهميش الثقافي (الإقصاء والحصار والعزلة)[١]، (كما في تجارب أدونيس في المنفى والماغوط في السجن)، ممّا أنتج اغتراباً ثقافياً وفقداناً للتواصل بين المبدع والجمهور. يصف هذا التحليل بدقة أداة من أدوات تشكيل المشهد الثقافي عامة والشعري خاصة في تلك المرحلة، وهي القمع الذي حوّل المبدع إلى منفي أو سجين، وإنَّ فقدان التواصل مع الجمهور دفع الشاعر إلى ابتكار لغة شعرية أكثر حميمية وتواصلاً تجلت في "قصيدة النثر اليومية" التي فتحت آفاقاً جديدة للتعبير عن الوجود المنفرد في مواجهة سلطة قمعية.

رابعاً، حركة الترجمة والانفتاح على الثقافة الغربية، عبر تبسيط الجملة الشعرية وفقاً لتحليل "كمال خير بك"[٢]، هذا يشير إلى أنَّ حركة الترجمة لا تقتصر على مجرد ترجمة النصوص؛ بل تمثّل مشروعاً نقدياً ثقافياً متكاملاً لإعادة تشكيل الذائقة الشعرية العربية، كما أنَّ تبسيط الجملة الشعرية لم يكن مجرد اختيار جمالي؛ بل تمرداً على البلاغة التقليدية واستجابة لضرورات عصرية، إضافة إلى أنَّ الشعراء العرب قد تأثروا بنماذج غربية بحسب ما ذهب إليه "يوسف جابر"، وأكده "عبد الكريم كاصد"[٣]، مثل: ت.س. إليوت في "الأرض الخراب" (احتواء المفردات اليومية)[٤]، وجاك بريفير (شاعر الحياة والبساطة)[٥]، ويانيس ريتسوس (الانشغال بالتفاصيل اليومية)[٦]، وهذا يُظهر جلياً أنَّ الشعراء الشعراء العرب في اختيارهم لتلك النماذج الشعرية الغربية وجدوا ضالتهم للتعبير عن واقعهم اليومي المعقد، ولا سيما عبر الانزياح نحو البساطة.

ومختصر الكلام، لا تكفي التحولاتُ الثقافية الموضوعية وحدها لولادة "قصيدة النثر اليومية"؛ بل توافرت لها أيضاً أسباب ثقافية ذاتية تمثلت عبر آليتين اثنتين هما:

١. الاستفادة من الأشكال الشعرية السائدة بتطويع بعض تقنياتها وتخطي بعضها الآخر:

تأثرت "قصيدة النثر اليومية" بوجود أشكال شعرية سابقة أدت دوراً كبيراً في ولادتها، وهي:

أولاً. "قصيدة التفعيلة" عند "نزار قباني" و"صلاح عبد الصبور" و"عبد المعطي حجازي" وغيرهم، في استخدام اللغة اليومية والاستعارات المألوفة[٧]، واللافت هنا أنَّ "قصيدة النثر اليومية" لم تنفِ "قصيدة التفعيلة"؛ بل استكملت

---

[١] يُنظر عردوكي، بدر الدين: الثقافة في سورية من الدمار إلى البناء (١) محاولة في تشخيص الدمار الثقافي في سورية (١٩٦٣_ ٢٠١٠م)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٦ كانون الأول، ٢٠٢١م، ص ١٣.

[٢] يُنظر خير بك، كمال: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دراسة حول الإطار الاجتماعي– الثقافي للاتجاهات والبنى والأدبية، قام بالترجمة: لجنة من أصدقاء المؤلف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ص ١٦٢.

[٣] يُنظر جابر، يوسف: قضايا الإبداع في قصيدة النثر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، د. ط، اللاذقية، ١٩٨٨م ص ٤٧، ويُنظر كاصد، عبد الكريم: ترجمات إليوت إلى اللغة العربية، مجلة جسور، دمشق، سورية، العدد ٢، ١ أبريل، ٢٠٠٩م، ص ٢٨.

[٤] يُنظر الحفار إسماعيل، عواطف: قصائد الخالدين شعراء وقصائد من ثقافات العالم، أوراق منسية لم تُنشر للأديب الراحل صدقي إسماعيل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢م، ص٤٦

[٥] يُنظر موعد، محمود: مقالة مترجمة بعنوان: (قصائد من جاك بريفير، بقلم جاك بريفير)، مجلة الآداب الأجنبية، العدد ٤٥، ١ أكتوبر، ١٩٨٥م، ص٩٢.

[٦] يُنظر صالح، فحري: شعرية التفاصيل، أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، دراسة ومختارات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، الصفحات ٧، ١٥، ٢١، ٢٣.

[٧] يُنظر ضرغام، عادل: في تحليل النص الشعري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص٢٨١، ٢٨٢.

مسيرتها في التحرر من القيود؛ فإذا كانت "قصيدة التفعيلة" قد حررت الشعر من قيود القافية والبحور التقليدية، فإنَّ "قصيدة النثر اليومية" قد حررته من قيود الوزن نفسه، مع الاحتفاظ بالإيقاع الداخلي والصور الشعرية المكثفة، كما أنَّنا نجد هذا التحول يمثّل انتقالاً من شعر الجماعة إلى شعر الفرد، ومن الخطاب الأيديولوجي الجامع إلى الرؤية الشخصية الحميمية، فبينما كانت "قصيدة التفعيلة" تعبّر عن هموم الجماعة، فإنّ "قصيدة النثر اليومية" اتجهت إلى توثيق التجربة الفردية في تفاصيلها اليومية، وهذا يُظهر أنَّ التطور في الشعر العربي يسير على وفق منطق التراكم لا القطيعة.

ثانياً. تجارب مجلة "شعر" (يوسف الخال وأنسي الحاج وتوفيق الصايغ) في تبسيط الخطاب الشعري سطحياً مع تعميق الغموض الدلالي[١]؛ لكنَّ "قصيدة النثر اليومية" استطاعت أن تتخطى تبسيط اللغة، وتعقيد الدلالة عبر خلق نموذج تعبيري جديد يجمع بين بساطة اللفظ وعمق الرؤية، فلم يعد التبسيط شكلياً؛ بل أصبح أداة للتعبير عن رؤية الشاعر وموقفه من الواقع، هذا التحول يمثّل نقلة من الشعرية الانزياحية إلى شعرية التلقي، فأصبحت القصيدة قادرة على مخاطبة القارئ العادي من دون التخلي عن عمقها الفكري.

ثالثاً. شعر "الماغوط وأبي شقرا" في "مقاربة جماليات نثر الواقع" _بحسب تحليل "محمد جمال باروت"[٢]_ نجدها تمثل نواة "قصيدة النثر اليومية" باكتشاف الشعرية في اليومي والعادي، فانتقلت القصيدة من الطموح الرؤيوي إلى الاهتمام بالواقع المعيش، وكشف الجمال في تفاصيل الحياة اليومية البسيطة، وأصبح الهم اليومي للإنسان العادي موضوعاً يستحق الشعرية؛ فبينما تظهر النصوص بسيطة وعادية، فإنّها تخفي في طياتها تعقيداً وجودياً يستشف من خلال التفاصيل الصغيرة، وهكذا لم تعد القصيدة بحاجة إلى الانزياح البعيد أو الرموز الأسطورية لتكون شعراً؛ بل أصبح بوسعها أن تجد شعرية العالم في همسة عابرة أو في نظرة جائع، هذا التحول خلق فيما بعد ما أسميناه "قصيدة النثر اليومية".

رابعاً. قدمت "قصيدة النثر الرؤيا" عند "أدونيس" وأنصاره غموضاً دلالياً يعتمد القضايا الكبرى والرمز والأسطورة[٣]، وأُضيف إلى ذلك استخدامهم الانزياح في أعلى درجاته، ممّا دفع "قصيدة النثر اليومية" لاختيار الانزياح القريب أو المتوسط تجاوزاً لهذا الغموض المفرط، مع عنايتها بالتفاصيل الصغيرة؛ وبذلك تحوّل الشعر من كشف عن الماورائي إلى الشعر بوصفه كشفاً عن اليومي، واللافت للانتباه أنَّ "قصيدة النثر اليومية" لم تلغِ الانزياح؛ بل عدّلته محافظة على طبيعتها الشعرية؛ لكنَّها جعلته في خدمة الواقع بدلاً من الهرب منه.

وهكذا أسهمت هذه الأشكال الشعرية السابقة مجتمعة في بلورة هوية "قصيدة النثر اليومية" بوصفها شكلاً تعبيرياً يجمع بين الواقعية الجمالية وعمق الرؤية الفردية؛ فـ"قصيدة النثر اليومية" لم تُولد من فراغ؛ بل كانت نتاج حوار خلّاق مع تراثها، لقد أخذت من التفعيلة جرأة الخروج على العمودي والتفعيلة، ومن مجلة "شعر" عامة روح التجديد، ومن "الماغوط" و"أبي شقرا" خاصة، قدرة استكناه الجمال في اليومي، ومن "أدونيس" الانزياح الجمالي، لكن بعد تعديله وتقريبه، وهذا الحوار لم يكن مجرد جمع عناصر؛ بل كان عملية اختمار أنتجت كياناً جديداً مستقلاً؛ فالواقعية الجمالية هنا ليست نقلاً أميناً للواقع؛ بل هي رؤية فنية تحوّل العادي إلى استثنائي، كما أنَّ الرؤية الفردية، ليست انكفاء ذاتياً؛ بل هي تعميق للرؤية من خلال خصوصية التجربة؛ ومن ثَمَّ أصبحت القصيدة سجلاً للواقع ومرآة للذات في آن معاً.

---

[١] هذا ما وجدته الباحثة في دراسات أخرى حديثة تؤكد رأي محمد جمال باروت حول مبدأ تبسيط الخطاب الشعري، منها (صالح، كامل فرحان: *يوسف الخال و"جدار اللغة" أزمة "فصحى" أم حضارة؟* مجلة الحداثة، الجامعة اللبنانية، بيروت، عدد ١٩٥/١٩٦، خريف ٢٠١٨م، ص ٣٨٥.

[٢] يُنظر جمال باروت، محمد: الحداثة الأولى ص ٢١٧.

[٣] يُنظر ناصر، علاء الدين: *الغموض في شعر أدونيس*، مجلة جامعة حماه، سورية، مج ٢، العدد ٧، ٢٠١٩م، ص٣٩.

٢. التجريب الناتج عن التمرد على التقاليد الشعرية وإرث الأيديولوجية والمؤسسة الثقافية الرسمية:

اعتمدت "قصيدة النثر اليومية" على التجريب بوصفه آلية تمرد على التقاليد الشعرية والمؤسسة الثقافية؛ وذلك عبر ثلاثة مستويات:

أولاً. التجريب في المضمون من خلال اكتشاف فضاءات شعرية جديدة عبر توظيف التفاصيل الهامشية في الحياة اليومية (مثل أصوات الشوارع ولحظات الانتظار)، وتحويلها إلى مادة شعرية ثرية[١] نظن أنّها تعبّر عن عبثية الوجود الإنساني، لأنَّه إذا كانت العبثية الوجودية عند "كامو" ومن بعده "سارتر" تبحث عن المعنى في عالم بلا معنى[٢]؛ فإنَّ "قصيدة النثر اليومية" تبحث عن الجمال في عالم بلا جمال ظاهر؛ فتحويل التفاصيل الهامشية إلى مادة شعرية هو نوع من المقاومة الوجودية للعبث؛ إذ يخلق الشاعر معناه الخاص من خلال اكتشاف الشعرية في ما يبدو عادياً وتافهاً، وهذا النوع من التجريب ليس خرقاً للتقاليد فقط؛ بل أيضاً وسيلة لخلق وعي جمالي جديد؛ فتحويل لحظة الانتظار من زمن ميت إلى زمن شعري حي يخلق ديناميكية جديدة في العلاقة بين الشعر والواقع.

ثانياً. التجريب في البنية الداخلية عبر تفكيك النص باستخدام تقنيات تجريبية نقلت الشعر من الغنائية إلى الدرامية بحسب رأي "سعد الدين كليب"، مستفيدة بزعمه من أدوات سردية (مثل الحوار والسرد) وتقنيات بصرية مستلهمة من السينما (المشاهد أو اللقطات) وتقنيات الرسم أو التشكيل (الألوان، السكتشات*)[٣]؛ واستناداً إلى هذه المعطيات تتحول القصيدة إلى كائن بصري ودرامي يعني أنَّها لم تعد تخاطب الأذن فقط؛ بل تخاطب العين والخيال معاً؛ فالمشاهد السينمائية تستدعي التخييل البصري، والألوان تثير الإحساس التشكيلي، واللقطات تخلق إيقاعاً مرئياً، وهذا التحويل يجعل التلقي عملية غنية متعددة المستويات، ونتيجة ذلك لم يعد الشعر هنا محافظاً على حدود جنسه الأدبي؛ بل أصبح فضاء مفتوحاً تتلاقح فيه الأجناس، أو بحسب تعبير "عز الدين المناصرة" نصاً عابراً للأنواع[٤]؛ فالحوار يضفي عليه طابعاً مسرحياً، والسرد يمنحه بُعداً قصصياً، والتقنيات البصرية تجعله تشكيلاً مرئياً، هذا الانزياح الأجناسي _في تقديرنا_ يعكس رغبة في خلق شعرية جديدة تتجاوز التصنيفات التقليدية، وتستجيب لطبيعة التحولات الجديدة.

ثالثاً. التجريب في الشكل الخارجي للقصيدة بحسب ما أشار إليه "مصلح عبد النجار" عن طريق هندسة الفراغ النصي على الصفحة، باستلهام تقنيات من التشكيل البصري والموسيقي والتراث الزخرفي؛ لإنتاج قصيدة بصرية تتفاعل مع العين قبل الأذن[٥]، وانطلاقاً من هذا التحليل _الذي يثبت النقلة النوعية في مفهوم الشكل الشعري_ نجد أنَّ القصيدة تتحول من لوحة سمعية إلى لوحة بصرية؛ فـ"هندسة الفراغ النصي" التي يشير إليها "عبد النجار" ليست مجرد توزيع للكلمات على الصفحة؛ بل هي إعادة تعريف للعلاقة بين اللغة والفضاء، وإنَّ الاستلهام من التشكيل البصري يحوّل الصفحة إلى لوحة، والاستعانة بالموسيقى يخلق إيقاعاً مرئياً، والانتفاع بالتراث الزخرفي يربط الحداثة بالأصالة، وهذا التحوّل من الشعر المسموع إلى الشعر المرئي يعكس ثورة في تلقي النص الشعري؛ إذ تصبح العين بوابة أولى للتفاعل

---

[١] يُنظر طعان، عبد الهادي جاسم: *قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر العراقي الحديث*. مجلة محور الدراسات العربية، معهد إعداد المعلمات الصباحي، ميسان، العراق، العدد ١٦، القسم الثاني، ٢٠١٥م ص١٥٣.

[٢] يُنظر سعيد، جلال الدين: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ت، ص ٢٨٠.

[٣] يُنظر كليب، سعد الدين: القيمة والخطاب في الشعر العربي الحديث في سورية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٢١م، ص ١٢٦، وص١٢٧.

* السكتشات: رسومات تخطيطية بسيطة غير ملونة غالباً، يرسمها الفنان أو الشاعر نفسه بما يتقاطع مع مضمون القصيدة.

[٤] يُنظر المناصرة، عز الدين: إشكاليات قصيدة النثر (نص مفتوح عابر للأنواع)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص532.

[٥] يُنظر عبد الفتاح النجار، مصلح: *قصيدة النثر والانفتاح على النصوص والفنون، قراءة في قصيدة "الأضداد" لكمال أبي ديب*. مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة الهاشمية، الأردن، المجلد ٤٣، ملحق٤، ٢٠١٦م ص١٦٩٥.

مع النص قبل أن تنتقل إلى الأذن، وهذا الانزياح البصري ليس ترفاً جمالياً؛ بل هو استجابة لطبيعة العصر البصري الذي نعيشه والذي جعل الصورة لغة العصر.

وهكذا، مثّلت الحالة النفسية للشعراء نقطة انطلاق لكتابتهم "قصيدة النثر اليومية"، فلم تكن مجرد دافع شخصي؛ بل كانت استجابة لصدمات الواقع العربي وتحولاته، بينما مثّلت الثقافة المعاصرة المخزون المعرفي الذي استقى منه الشاعر أدواته، مستفيدين من تراكم التجارب الشعرية السابقة التي تجاوزتها عبر آليتي الاستفادة النقدية من التراث والتجريب الجذري في الشكل والمضمون، واكتشاف شعرية جديدة تقوم على تبني اليومي والعادي والهامشي.

مشكلة المصطلح عند النقاد العرب الحداثيين:

تُعاني أغلب المصطلحات النقدية العربية الحديثة أزمة ثنائية الأسباب؛ موضوعية مثل تنوع المصادر وحركة الترجمة، وذاتية مثل اختلاف فهم النقاد، ويُقترح في هذا الإطار مصطلح "قصيدة النثر اليومية".

وبالعودة إلى أسباب الأزمة النقدية التي أشرنا إليها سابقاً، فإنَّ الأسباب الموضوعية تتمثل في تنوّع المصادر النقدية الغربية المترجمة التي أسهمت في إثراء الدراسات النقدية العربية بمفهومات جديدة من جهة، وأدت من جهة أخرى إلى تعدد التسميات مثل (القصيدة الشفوية، قصيدة التفاصيل اليومية، وقصيدة الحياة اليومية والقصيدة الشفاهية، الشعر اليومي...)، والتعدد في التسميات ناتج عن تباين تفسيرات النقاد العرب (الأسباب الذاتية) لهذا الشكل الشعري، وفي هذا الإطار سنتناول بعض الدراسات النقدية الغربية والعربية التي أسهمت في تفاقم مشكلة تعدد المصطلحات:

في الدراسات النقدية الغربية:

تتجلى بعض ملامح "قصيدة النثر اليومية" في الكتابات النقدية الغربية المترجمة، التي تُظهر أهمية المرجعيات الغربية في تشكّل المصطلح النقدي العربي، ومن أبرزها تحليل الناقد "بيلنسكي" شعر "ليرمانتوف"، وخاصة بعد سحق حركة شهر ديسمبر عام ١٨٢٥م، فقد قدّم "بيلنسكي" مفهوم "شعر الحياة الواقعية" لوصف خصوصية تجربة "ليرمانتوف"، مشيراً إلى أنَّها تجسّد أسئلةً كابوسية تثير الكآبة والسخط على عالم الظلم، ودعوةً ضمنية للثورة ضد الواقع التراجيدي والخنوع، وبساطة في التصوير مع التركيز على تفاصيل الحياة المتواضعة، وشعبية وأصالة وغنائية تعبّر عن الحقيقة الكاملة للحياة، وحيوية كوميدية يطغى عليها شعور عميق بالحزن والكآبة[١]، وانطلاقاً من ذلك نجد أنَّ مفهوم "بيلنسكي" يؤسّس للربط بين الشعر والواقع المعيش، ويحضر بقوة في هذه الرؤية البعدين النفسي والاجتماعي، ويبرز دور الشعر بوصفه وسيلة للاحتجاج والتمرد، وتتميز الشعرية الجديدة بالانزياح نحو البساطة، وتعود الغنائية، لكن بصيغة واقعية جديدة، وتخلق المفارقة بين الكوميدي والتراجيدي شعرية مكثفة، وقد شكّلت هذه السمات إطاراً تأسيسياً لتجارب بعض الشعراء العرب في صياغة "قصيدة النثر اليومية" وخاصة في اعتماد البساطة واليومي، وهما من الخصائص الجوهرية التي انتقلت إلى الشعر العربي، والجمع بين السخرية والتراجيديا، اللذَين يُعدَّان الأسلوبية المميزة لـ"قصيدة النثر اليومية"، أما التركيز على التفاصيل الحياتية الصغيرة، فتمثّل الانزياح من الكلي إلى الجزئي في التناول الشعري، مع التأكيد أنَّ هذه الرؤية نابعة من تجربة "ليرمانتوف" الفردية، ولا تمثل نموذجاً عاماً للشعر الروسي. وقد وجدنا في الذائقة النقدية الفرنسية، ولا سيما في كتاب سوزان برنار "قصيدة النثر من بودلير حتى الوقت الراهن"، تحليلاتٍ ضمنيةً لجماليات التفاصيل اليومية؛ فتحليلها لشعر "بودلير" في "سأم باريس" الذي حوّل التفاصيل الحضرية (صراخ الباعة، ضباب الشوارع، الحشود) إلى استعارات للاغتراب الحديث، إضافة إلى تصويره الجمال العابر للحياة

[١] يُنظر بيلنسكي: الممارسة النقدية، ترجمة: د.فؤاد مرعي، أ. مالك صقور، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م، ص١٣، والصفحات من ١٤٤ إلى ص١٥٧.

الراهنة[1]، شكّل أساساً نظرياً لاختلاف النقاد العرب في تسمية الشكل الشعري الجديد. ومن جهة أخرى قدم "هنري ميشونيك" مفهوم "القصيدة الشفوية" بديلاً للشعرية التقليدية، داعياً إلى لغة يومية بسيطة تدمج الأنا والسرد، وتجسد بكثافة التجارب اليومية العادية[2]، تأسيساً على ذلك تشكّل المرجعيتان الفرنسيتان (برنار وميشونيك) إطاراً نظرياً مهماً أسهم _مع غيره_ في بلورة مفهوم قصيدة النثر اليومية عربياً؛ إذ قدمت "برنار" تصوراً لجماليات التفاصيل اليومية، بينما دعا "ميشونيك" إلى شعرية القصيدة الشفوية، ممّا أغنى الجدل النقدي العربي، وساهم في تعدد التسميات.

وهكذا يتضح أنَّ إشكالية المفهوم النقدي للشكل الشعري الجديد الذي أطلقنا عليه مصطلح "قصيدة النثر اليومية" لا تنحصر في تأثير الترجمة، وتعدّد المصادر الغربية فقط؛ بل تمتد إلى جذور أعمق تتمثل في اختلاف المنظورات النقدية العربية في تفسير الظاهرة الأدبية، وتباين سياقات التلقي والمرجعيات الثقافية، ونسبية المعايير الجمالية من ناقد إلى آخر، هذه العوامل مجتمعة تجعل أي مفهوم مقترح عرضة للنقد والمراجعة خاصة في ظل التنوع الغني للممارسات الشعرية والنقدية العربية.

"في الدراسات النقدية العربية

تعود مشكلة تسمية المصطلح من ناحية أخرى إلى تفاوت النقاد في فهمهم الشكل الشعري الجديد واستيعابهم له، بناء على خلفية الناقد الثقافية وتجربته الشخصية وذائقته النقدية، ويمكن تقسيم النقاد في هذا الصدد إلى فئتين؛ الأولى هي فئة النقاد الذين تنبؤوا بالشكل الجديد أو قدموا فهمهم له من دون تسمية محددة، وهم:

١. **"يوسف الخال" (لبنان):** تنبّأ بولادة هذا الشكل الشعري الجديد في بيانات مجلة "شعر" (١٩٥٧م-١٩٦٤م)، وأشار إلى إشكالية "جدار اللغة" الذي قصد به أنَّها تُكتب ولا تُحكى، وهو بذلك يُحذِّر من انفصال الشعر عن الحياة اليومية[3]، استناداً إلى ذلك تمثّل رؤية "يوسف الخال" التنبؤية بداية الوعي نحو شعرية جديدة تتصل بالحياة المعاصرة، وتخاطب الإنسان في واقعه اليومي.

٢. **"رفعت سلّام" (مصر):** تنبّأ في تقديمه لكتاب "سوزان برنار" **(قصيدة النثر من بودلير حتى وقتنا الراهن)** تحت عنوان **(هذا الكتاب... وقصيدة النثر العربية)**، بظهور "بلاغة جديدة" هي بلاغة اليومي[4]، وأكّد اختراق اللغة الشعرية المتعالية بلغة اليومي؛ لكنّه لم يقدم تسمية محدّدة على الرّغم من تصوّره للاتجاه الجديد، ومع ذلك أسهم "رفعت سلّام" في تمهيد الطريق لـ "قصيدة النثر اليومية" عبر تصوره لبلاغة جديدة قائمة على اختراق اللغة الشعرية بلغة الحياة اليومية، ممّا أثرى الحوار النقدي حول تجديد الشعرية العربية.

٣. **"عبد العزيز موافي" (مصر):** وصف في دراسته المعنونة **(قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية ٢٠٠٦م)** الشكل الجديد _من دون ذكر تسمية له_ بأنّه نموذج تجريبي لقصيدة النثر ربطه بخصائص مميزة هي اعتماد اللغة التداولية والتجربة اليومية، وتبني "شعرية التقرير" بديلاً من الشعرية التقليدية، والتركيز على شعرية العلاقات بين الكلمات لا المفردة، وتصوير الشاعر بأنّه هامشي يطرح أسئلة من دون أجوبة[5]. ويُعدُّ تحليل "موافي" نقلة نوعية في

---

[1] يُنظر برنار، سوزان: قصيدة النثر من بودلير حتى وقتنا الراهن، ترجمة: راوية صادق، مراجعة وتقديم: رفعت سلّام، ج١، دار الشرقيات، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م، ص١٤٣، ١٤٤.

[2] يُنظر ميشونيك، هنري: *الأساس هو مفهوم الكتابة لا مفهوم الشعر أو النثر*، حاوره: شوقي عبد الأمير، مجلة مواقف، العدد ٤٩، شتاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ص٢١، وص٢٢.

[3] يُنظر خير بك، كمال: حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، (بيان يوسف الخال) ص٦٥، و(جدار اللغة) ص١٠٩.

[4] يُنظر برنار، سوزان: قصيدة النثر من بودلير حتى وقتنا الراهن، ص٢١.

[5] يُنظر موافي، عبد العزيز: قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، الصفحات ٢١، ٢٢، ٢٣.

فهم "قصيدة النثر اليومية" عبر تحديده لخصائصها البنيوية والدلالية، مع التركيز على الانزياح من الشعرية التقليدية إلى شعرية التقرير والتجربة اليومية، ممّا يمهد الطريق لتأطير المصطلح لاحقاً.

٤. "سيد عبد الله السيسي" (مصر): يقدم في كتابه (ما بعد قصيدة النثر: نحو خطاب جديد للشعرية العربية" ٢٠١٦م) تحليلاً عميقاً ركّز فيه على ثلاثة جوانب أساسية هي **أولاً.** اللغة: يتضمن استخدام مكثّف لضمائر الذات الفردية، ونزوع نحو عولمة لغة القصيدة، وتوظيف العامية بوصفها أداة تفكيكية لخطابات السرديات الكبرى. **ثانياً.** الصورة الشعرية: تنفتح على مجالات متعددة (فسيولوجية ونفسية وثقافية وبصرية)، وتستفيد من آليات الصورة السينمائية في التخييل، وتعتمد تراسل الحواس. **ثالثاً.** الإيقاع: يتداخل مع إيقاعات الفنون المختلفة، ويتناغم مع المستويات البصرية والموسيقية والدلالية وغيرها[١]. نلاحظ أنَّ السيسي لم يتبنَ مصطلحاً محدداً؛ بل قدّم في دراسته تنظيراً منهجياً متكاملاً لما أسميناه "قصيدة النثر اليومية" عبر تحليل أبعادها اللغوية والتصويرية والإيقاعية، مع التركيز على تفكيك الخطابات السائدة، وتأسيس شعرية جديدة قائمة على التلاقح الحسي والانفتاح على الفنون الأخرى.

ومع أهمية تلك الإسهامات النقدية المقدَّمة، تظل دراسة هذا الشكل الشعري بحاجة إلى دراسة أكثر تعمقاً لاكتشاف قوانينه العامة، واكتمال الرؤية النقدية الشاملة، وتطوير إطار مصطلحي موحد، ويظل الشعر مجالاً مفتوحاً لاكتشاف شعريته مع كل قراءة جديدة، ممّا يستدعي مواصلة البحث والتأمل النقدي.

أما الفئة الثانية من النقاد فهي من ابتكر مصطلحه الخاص؛ فنجد "محمد جمال باروت" قد انتقل في فهمه لهذا الشكل في ثلاث محطات متتالية بناء على تطور وعيه ونضوج قراءاته، فقد بدأ من مصطلح "القصيدة الشفوية عام ١٩٨١م"[٢] ويبدو واضحاً تأثره في هذه التسمية بـ "هنري ميشونيك"، ثم انتقل في عام ١٩٩١م إلى مبدأ "مقاربة جماليات نثر الواقع"[٣] الذي بدا أيضاً تأثّره واضحاً بـ "بيلنسكي"، ليصل أخيراً إلى مصطلح "القصيدة اليومية أو قصيدة التفاصيل ٢٠١٧م"[٤]، ومع هذا التطور المصطلحي، فإنَّ جوهر فهم "باروت" بقي ثابتاً؛ –فهذا الشكل الشعري الذي تبلور في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته– يبحث عن الشعرية في صميم التفاصيل اليومية العادية، محولاً إيّاها إلى طاقة شعرية مفعمة بالحياة، وقد رأى "باروت" أنَّ هذا الشكل تجسد على يد مجموعة من الشعراء مثل "محمد الماغوط" و"شوقي أبي شقرا" و"سعدي يوسف" و"بندر عبد الحميد"، ومن السمات الجوهرية التي حدّدها لهذه القصيدة: تركيزها على الإنسان بمشاغله الصغيرة، واعتمادها التهجين بين الشعر والسرد، واقترابها من شكل القصة القصيرة، واستخدامها لغة شفوية تدمج بين الفصيحة والدارجة، وغنائيتها اليومية التي تحافظ على ارتباطها بالواقع، فضلاً عن عوالمها القائمة على المصادفة والعابر، وموضوعاتها تغدو في كل شيء في المحيط الدلالي للبشر والصور والأمكنة والأشياء في الحياة اليومية قابلاً لكي يكون شعرياً[٥]. وقد تبنى عدد من النقاد السوريين مصطلح "القصيدة الشفوية" الذي قدّمه "محمد جمال باروت"، ومن أبرزهم "يوسف جابر[٦]، وسعد الدين كليب[٧]؛ لكنَّ هذا المصطلح واجه رفضاً قوياً من الناقد "محمد علاء الدين عبد المولى"، الذي قدّم حججاً نقدية لمعارضته انطلق فيها من تمييزه الجوهري بين مفهومي "الشفاهية" و"الكتابية"، زاعماً أنَّ "القصيدة الشفوية" في حقيقتها نصوص كتابية لا ترقى إلى مستوى الشفاهية الأصيلة التي تعتمد

---

[١] يُنظر عبد الله السيسي، سيد: ما بعد قصيدة النثر، نحو خطاب جديد للشعرية العربية، الصفحات ١١، ١٢، ١٣، ١٤.

[٢] يُنظر باروت، محمد جمال: الشعر يكتب اسمه، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ١٩٨١م، ص٩٠.

[٣] يُنظر باروت، محمد جمال، الحداثة الأولى، ص ٢١٧، وص٢٢٤.

[٤] يُنظر باروت، محمد جمال، *مقاربات أولية للنثري واليومي*، الأنطولوجيا منصة إلكترونية لنشر الأبحاث والمقالات، ٢٠١٧م، رابط المقال: https://alantologia.com/tags/mxhmd-gmal-barut/?amp=1

[٥] يُنظر المرجع نفسه.

[٦] جابر، يوسف: قضايا الإبداع في قصيدة النثر، ص١٠، ص١١٣.

[٧] كليب، سعد الدين: القيمة والخطاب في الشعر العربي الحديث في سورية، ص٨٢، وص٨٣.

الارتجال والتداول الشفوي المباشر، وذهب إلى أبعد من ذلك حين وصف هذه القصائد بأنّها تقدّم واقعاً مشوهاً، وتشكّل نكوصاً عن إنجازات قصيدة الرؤيا الحداثية، ولم يكتف بذلك؛ بل اتهم هذا النوع من القصائد بشل المخيلة وقتل الروح الإبداعية، وتركيزها الحرفي على الواقع على حساب الوظيفة الجمالية، ممّا حصر الشاعر برأيه في تفكيرٍ متدنٍ[1]. نجد رأي "عبد المولى" يقدم نقداً مهماً وحقيقياً للنماذج الضعيفة من "القصيدة الشفوية"؛ لكنّه يعمم تعميماً غير علمي على النماذج كلها، صحيح أنَّ بعض نصوص "القصيدة الشفوية" قد تكتفي بالسرد التقريري مثل بعض قصائد "منذر المصري"؛ لكنّ نصوصاً أخرى تقدم تجارب فنية عالية الجودة مثل بعض قصائد "بندر عبد الحميد"، إضافة إلى أنّه مع تمييزه الدقيق بين مفهومي "الشفاهية" و"الشفوية"، فإنّه أغفل التطور الثقافي للمفهوم؛ فمفهوم كلمة "الشفوية" قد تطور ثقافياً عبر الزمن؛ فلم يعد المفهوم يعني الشفاهية الأصيلة (الارتجال والتداول الكلامي) فقط؛ بل أُضيف إليه أيضاً الشفاهية المجازية (النصوص الكتابية المحاكية للشفاهية)، فضلاً عن ذلك لم يقترح "عبد المولى" مصطلحاً بديلاً من "القصيدة الشفوية"؛ بل اكتفى برفضه لها. وبين "شفوية" "باروت" ورفض "عبد المولى" لها يقترح "شريف رزق" تسمية "القصيدة الشفاهية"، ويعرفها بأنَّها تعبير شعري ما بعد حداثي يركز على أشكال التعبير الشفاهي اليومي بوصفها وسيلة التواصل مع الواقع المعيش[2]، وهكذا يُظهر هذا الجدل النقدي كيف يمكن أن تختلف التقييمات النقدية للشكل الشعري الواحد، وكيف يؤثر اختلاف المنظور النقدي في تقييم التجارب الإبداعية. وبالعودة إلى مصطلح "القصيدة الشفوية" أو "القصيدة الشفاهية" نجدهما يعبّران عن لغة الحياة اليومية في سياق شعري خاص من دون اختلاف جوهري في الدلالة بينهما فيما يخص قصيدة النثر؛ وإنَّما يختلفان _برأينا_ في الإطار الزمني للتسمية؛ فـ"الشفاهية" مصطلح قديم ارتبط بالشعر الجاهلي، ويبدو أنّ "رزق" اختاره لإحياء التراث وربطه بالحداثة، بينما "الشفوية" مصطلح حديث ارتبط بقصيدة النثر، وربما مال إليه "باروت" ليؤكد حداثة المفهوم، وفي ضوء ذلك، فإنَّ تطوّر المصطلح عند "باروت" يعكس وعياً تاريخياً بتحولات المفهوم، بينما يمثّل رفض "عبد المولى" موقفاً حاسماً يحاول الحفاظ على حدود المصطلح من التمدد الفضفاض، في حين يحاول "رزق" التوفيق بين الموقفين عبر العودة إلى الجذر التراثي، وهذا الجدل ليس مجرد خلاف لفظي؛ بل يعكس تصورات متباينة لوظيفة الشعر وعلاقته بالتراث والحداثة معاً.

أما مصطلح "**قصيدة التفاصيل اليومية**" فقد ارتبط باسم الشاعر "سعدي يوسف" من دون إشارة واضحة إلى رائد هذا المصطلح في النقد العراقي بحسب ما ذهبت إليه "فاطمة المحسن" في كتابها "**سعدي يوسف، النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث ٢٠٠٠م**" التي أحالت على تأثر شعر "سعدي يوسف" بترجماته للشاعر اليوناني "يانسيس ريتسوس"[3]، فيما أكد "فخري صالح" في دراسته "**شعرية التفاصيل ٢٠٠٩م**" ولادة "قصيدة التفاصيل اليومية" نتيجة تأثر جيل السبعينيات بشعر "ريتسوس" عن طريق ترجمات "سعدي يوسف" المختارة من نتاج "ريتسوس" الشعري بين عامي ١٩٧٢م و١٩٧٣م؛ أي من مجموعاته الشعرية "أحجار وإيماءات والممر والسلم"، معيداً الفضل إليها في أنَّها أسّست ولادة "قصيدة التفاصيل اليومية" في نتاج الشعراء العرب[4]؛ ومع تقديرنا لهذا الرأي، فإنّنا نتحفظ على حصر أسباب ظهور هذا الشكل الشعري بتأثير "ريتسوس" فقط، ونراه عاملاً مساعداً ضمن سياق ثقافي أوسع؛ فَـ "سعدي يوسف" نفسه

[1] يُنظر علاء الدين عبد المولى، محمد: وهم الحداثة، مفهومات قصيدة النثر نموذجاً، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٦م ص١٩٥، ص٢٠٨، وص ٢١٠.

[2] يُنظر رزق، شريف: *شعرية الخطاب التداولي الشفاهي في قصيدة النثر الراهنة*، جريدة النهار، ١٢ مايو، ٢٠١٧م، (نسخة إلكترونية)، Www.annahar.com.

[3] يُنظر المحسن، فاطمة: سعدي يوسف، النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٧٩، ص١٨٠.

[4] يُنظر صالح، فخري: شعرية التفاصيل، أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر ص١٩، وص٢٠.

استخدم في مقدمة ترجمته لديوان "إيماءات" لريتسوس" تسمية أخرى هي "قصيدة الحياة اليومية" أو "قصيدة الظاهرة اليومية"، ووصفها بأنّها قصيدة متشربة بميثولوجية معادة التركيب[١] من دون الإشارة إلى تسمية "قصيدة التفاصيل اليومية" على الرَّغم من تقارب الدلالات، وبالموازاة مع الكتاب السابق لِـ "فخري صالح"" صدر كتاب "آدم يوسف" "**قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر الخليجي المعاصر ٢٠٠٩م**" الذي –وفقاً لمقالات ثانوية– يُعدّ أول مؤلف نقدي يؤصل لهذا المصطلح في الشعر الخليجي (١٩٨٠م_ ٢٠٠٢م)، ويقدم الكتاب رؤية نقدية ترى في القصيدة نصاً يحوّل التفاصيل الصغيرة إلى استعارات وجودية تعبّر عن اغتراب الإنسان الحديث، مازجاً بين السرد المشهدي والمفارقة الساخرة والإيقاع الخافت[٢]. وقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لـ "قصيدة التفاصيل اليومية"؛ فعرّفها بعض الباحثين بأنّها قصيدة تمتاز بالموضوعية، واكتشاف المواقع المهملة في الحياة، وجعل الحاضر منطقة اشتغال القصيدة، واستخدام لغة يومية تواصلية، وجمعها بين الواقعي والأسطوري، واعتمادها التصويرية بوصفها أبرز سمة جمالية، إلى جانب خصائص أخرى مثل البناء المشهدي المتقن واللغة الإشارية القريبة من السرد القصصي[٣]، وقدّم بعض الباحثين مفهوم "**قصيدة الحياة اليومية**"، فعرَّفها بأنَّها قصيدة تعكس الواقع بكل تفاصيله، وتوثق الوقائع اليومية النفسية بكل أنواعها سياسية واجتماعية أو ذاتية[٤]، فيما أشار باحثون آخرون إلى "**قصيدة اليومي والمألوف**" التي تكتشف الشعرية في المألوف وتحويل المفردات اليومية إلى عناصر شعرية عبر سياق إبداعي يعتمد اللعب الفني لخلق فضاء متخيل قابل للتأويل والاكتشاف[٥].

وهكذا، يعكس هذا التعدد المفاهيمي أزمة التسمية النقدية، ممّا دفع إلى اقتراح توحيد هذه الرؤى تحت مسمى "قصيدة النثر اليومية"، مع ملاحظة أنَّ التسميات المختلفة تعكس محاولات متعاقبة لتوصيف ظاهرة واحدة؛ إذ إنَّ أقدم هذه التسميات وأولها هو (القصيدة الشفوية ١٩٨١م) ثم (قصيدة مقاربة نثر الواقع ١٩٩١م، ثم قصيدة التفاصيل اليومية ٢٠٠٩م، ثم قصيدة الحياة اليومية ٢٠١١م، ثم قصيدة اليومي والمألوف ٢٠١٢م، ثم القصيدة الشفاهية ٢٠١٧م) استناداً إلى ما تمكنت الباحثة من الحصول عليه من مصادر، وفي موازنة تسمية "قصيدة النثر اليومية" مع تلك التسميات نجد محدودية تلك التسميات، مقابل شمولية تسمية "قصيدة النثر اليومية" وتكاملها؛ إذ تجمع بين الأبعاد الثلاثة الرئيسة في تلك التسميات، وهي البعد الشفوي في اللغة، والبعد التفصيلي في المضمون، والبعد التوثيقي في الطابع، بينما تفتقر المصطلحات السابقة لهذه الشمولية في تسميتها، وليس في خصائص الشكل الشعري؛ فتسمية "القصيدة الشفوية" تركز على الجانب اللغوي فقط، و"التفاصيل اليومية" تنحصر في الجانب الحسي، و"الحياة اليومية" تقتصر على التوثيق اليومي، ومن جهة أخرى تمثل تسمية "قصيدة النثر اليومية" تحولاً جذرياً مقابلاً لـ"قصيدة النثر الرؤيا" التي هيمنت على المشهد الشعري في الستينيات.

---

[١] يُنظر ريتسوس، يانسيس: إيماءات، ترجمة: سعدي يوسف، منشورات الجمل، بغداد، ط١، ٢٠١٠م، ص٦.

[٢] يُنظر السميري، طامي: حوار مع الباحث آدم يوسف عن قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر الخليجي المعاصر، بحثي نموذجي، والأمر ليس له علاقة بالجيد أو الرديء، جريدة الرياض، السعودية، ٢٧ يوليو، ٢٠٠٦م، وينظر أيضاً: عسيري، أحمد: قصيدة التفاصيل اليومية، جريدة الوطن السعودية، السبت ٧ مارس، ٢٠١٥م.

[٣] يُنظر طعان، عبد الهادي جاسم: قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر العراقي الحديث، من ص١٥٣ إلى ص ١٥٨.

[٤] يُنظر عز الدين مطر الخطيب، علي: قصيدة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر في شعر عدنان الصائغ أنموذجاً، ص٩٥.

[٥] يُنظر النصير، ياسين: غير المألوف في اليومي والمألوف، مجلة الكوفة، ع١، تشرين الأول، أكتوبر، العراق، ٢٠١٢م، الصفحات ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ويُنظر أيضاً خيري فاهم، شيماء، هادي حسن، فاضل: شعرية اليومي والمألوف في الأعمال الشعرية الكاملة لكزار حنتوش، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، مج ١١، ع ٢، ٢٠١٢م، ص ٩٠.

الخاتمة:

تأسيساً على ما تقدّم:

- يخلص البحث إلى أنَّ "قصيدة النثر اليومية" تمثل تحولاً جوهرياً في الشعرية العربية المعاصرة من البلاغة إلى التداولية، ومن التعالي إلى اليومي، وتجسّدت عبر مقاربتها الفريدة للواقع اليومي بوصفه مادة شعرية خصبة، وتكشف أيضاً عن وظيفة الشعر التي انتقلت من التعبير عن المطلق والمثالي إلى توثيق التفاصيل الهاربة واللحظات العابرة.
- ما بين ولادة "قصيدة النثر اليومية"، والكتابة فيها في سبعينيات القرن العشرين، وظهور أول مصطلح نقدي لها في العالم العربي عشر سنوات، هذا يدل على أنَّ الشعراء تأثروا بالغربيين، وكتبوا على منوال قصائدهم، ولا سيّما "ت. س إليوت"، حتى لاحظها النقاد وكتبوا مصطلحاً لها؛ لكنّها مع ذلك لم تمثّل مجرد تطور شكلي في الشعر العربي فحسب؛ بل تجسيداً لتحولات عميقة في الوعي الفردي والجمعي أيضاً، وعلامة على نضج التجربة الشعرية العربية في التعامل مع تعقيدات الواقع العربي.
- يمكن قراءة "قصيدة النثر اليومية" بوصفها وثيقة إنسانية تسجل تحولات الحياة العربية في تفاصيلها الدقيقة، ممّا يمنحها قيمة توثيقية تضاف إلى قيمتها الجمالية، كما أنّها تُعدّ ظاهرة ثقافية شاملة تعكس تحولات عميقة في الذوق الجمعي العربي، وتؤسّس لمرحلة جديدة في العلاقة بين الشعر والواقع، والمبدع والمتلقي، والتراث والحداثة، وهي بهذا المعنى ليست مجرد تطور شكلي في الشعر؛ بل تجسيد لتحولات معرفية في مفهوم الشعر ذاته.
- تعدد التسميات الدالة على هذه الظاهرة الشعرية من جهة أخرى يشير إلى تطور واضح في المصطلح؛ فمن مصطلح "القصيدة الشفوية" إلى مصطلح "قصيدة التفاصيل اليومية" إلى مصطلح "قصيدة اليومي والمألوف"، وهذه المصطلحات هي الأكثر شيوعاً في الدراسات النقدية العربية مع اختلاف الجهود النقدية في التعامل مع هذه الظاهرة بين النقاد السوريين والعراقيين (اهتمام بالتأطير المصطلحي والجوانب الجمالية)، والنقاد المصريين (تركيز على الجوانب الجمالية فقط من دون تأطير مصطلحي).
- اقتراح البحث اعتماد مصطلح "قصيدة النثر اليومية" لسببين جوهريين؛ أولاً شمولية المفهوم وقدرته على استيعاب الخصائص الجوهرية كلها للظاهرة الشعرية؛ إذ يغطي الجانب الشفوي في التعبير، ويركز على تفاصيل الحياة اليومية، ويوظف النثر بوصفه وسيلة تعبيرية، ويقرب الواقع المعيش في إطار شعري، ثانياً: يجسد الطبيعة التجريبية التطورية للحداثة الشعرية من ناحية، ولتطور صيغة المصطلح النهائية من ناحية أخرى؛ إذ يمثل امتداداً طبيعياً لحركة الحداثة، وتفاعلاً جدلياً مع المراحل السابقة (أخذاً ونقضاً)، أضف إلى ذلك أنَّ "قصيدة النثر اليومية" _في صورتها الناضجة_ تحمل أبعاداً متعددة المستويات: ١. مستوى التلقي العام (الوضوح والسهولة)، ٢. مستوى التحليل الأكاديمي (العمق والتأويل)، ٣. مستوى القراءة النخبوية (الرؤية والرموز)، وهكذا تثبت هذه القصيدة قدرتها على مخاطبة شرائح متعددة من القراء، مع الحفاظ على قيمتها الفنية والجمالية.

المصادر والمراجع:

١. إسماعيل، عز الدين: *الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)*، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٦م، ط٣، طبعة منقحة ومزيدة، د.تا.

٢ .باروت، محمد جمال:

_الحداثة الأولى، *منشورات اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات*، ط١، ١٩٩١م.

_الشعر يكتب اسمه، *منشورات اتحاد الكتّاب العرب*، دمشق، ١٩٨١م.

٣. برنار، سوزان: *قصيدة النثر من بودلير حتى وقتنا الراهن، ترجمة: راوية صادق، مراجعة وتقديم:* رفعت سلّام، ج١، دار الشرقيات، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.

٤. بيلنسكي: *الممارسة النقدية*، ترجمة: د.فؤاد مرعي، أ. مالك صقور، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

٥. جابر، يوسف: *قضايا الإبداع في قصيدة النثر*، دار الحصاد للنشر والتوزيع، د. ط، اللاذقية، ١٩٨٨م.

٦. الحفار إسماعيل، عواطف: *قصائد الخالدين شعراء وقصائد من ثقافات العالم، أوراق منسية لم تُنشر للأديب الراحل صدقي إسماعيل*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢م.

٧. خير بك، كمال: *حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دراسة حول الإطار الاجتماعي- الثقافي للاتجاهات والبنى والأدبية*، قام بالترجمة: لجنة من أصدقاء المؤلف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

٨. ريتسوس، يانسيس: إيماءات، ترجمة: سعدي يوسف، منشورات الجمل، بغداد، ط١، ٢٠١٠م.

٩. سرور، عبدالله: *أثر النكسة في الشعر العربي الحديث ١٩٥٦-١٩٧٣م*، كتب عربية، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٠.سعيد، جلال الدين: *معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية*، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ت.

١١. سليمان، نبيل، ياسين، بو علي: *الأدب والأيديولوجية في سورية*، دار الحوار، اللاذقية، ط٢، ١٩٨٥م.

١٢. السيسي، د. سيد عبد الله: *ما بعد قصيدة النثر- نحو خطاب جديد للشعرية العربية*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، ط١، ٢٠١٦م.

١٣. شاهين، راجي: *الرؤيا في شعر محمد الماغوط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب*، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٣م.

١٤. صالح، فحري: شعرية التفاصيل، *أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، دراسة ومختارات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون*، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

١٥. ضرغام، عادل: في تحليل النص الشعري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٨م.

١٦. عبد المولى، محمد علاء الدين: وهم الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٦م.

١٧.عبشي، نزار: الوطن في الشعر العربي المعاصر في سورية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٢١م.

١٨.عبود، حنا: النحل البري والعسل المر، دراسة في الشعر السوري المعاصر، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.

١٩. عردوكي، بدر الدين: الثقافة في سورية من الدمار إلى البناء (١) محاولة في تشخيص الدمار الثقافي في سورية (١٩٦٣_ ٢٠١٠م)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٦ كانون الأول، ٢٠٢١م.

٢٠. عساف، عبد الله: *الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، تجربة الحداثة في مجلة "شعر"*، وجيل الستينيات في سورية، دار دجلة، سورية، القامشلي، ط١، ١٩٩٦م.

٢١. العظم، صادق جلال: *النقد الذاتي بعد الهزيمة*، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، سورية، طبعة جديدة، ٢٠٠٧م.

٢٢. كليب، سعد الدين: *القيمة والخطاب في الشعر العربي الحديث في سورية*، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٢١م.

٢٣. المحسن، فاطمة: سعدي يوسف، النبرة *الخافتة في الشعر العربي الحديث*، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٤. المناصرة، عز الدين: *إشكاليات قصيدة النثر (نص مفتوح عابر للأنواع)*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٥. *موافي، عبد العزيز: قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م.*

٢٦. .وهبة، مجدي، المهندس، كامل: معجم *المصطلحات العربية في اللغة* والأدب، مكتبة لبنان–بيروت، ١٩٨٤م،

٢٧. اليافي، نعيم: *الشعر والتلقي، دراسات في الرؤى والمكونات*، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

المجلات والدوريات:

١. باروت، محمد جمال: مقاربات أولية للنثري واليومي، الأنطولوجيا منصة إلكترونية لنشر الأبحاث والمقالات، ٢٠١٧م، رابط المقال: https://alantologia.com/tags/mxhmd-gmal-barut/?amp=1

٢. حافظ، صبري: متغيرات الواقع الحضارية وانعكاساتها الأدبية. مجلة ألف١١: مجلة البلاغة المقارنة تحت عنوان "التجريب الشعري في مصر منذ السبعينيات، القسم العربي، مجلة سنوية (تصدر في الربيع)، دار إلياس للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩١م.

٣. ابن حمزة، حسين: متى يتخلص مثقفونا من آثار نكسة حزيران ١٩٦٧م؟ من الانكسار إلى المقاومة، ملحق الخليج الثقافي، صحيفة دار الخليج، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ٤ يونيو ٢٠١٠م.

٤. رزق، شريف: شعرية الخطاب التداولي الشفاهي في قصيدة النثر الراهنة، جريدة النهار، ١٢ مايو، ٢٠١٧م، (نسخة إلكترونية)، .Www.annahar.com

٥. السميري، طامي: حوار مع الباحث آدم يوسف عن قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر الخليجي المعاصر، بحثي نموذجي، والأمر ليس له علاقة بالجيد أو الرديء، جريدة الرياض، السعودية، ٢٧ يوليو، ٢٠٠٦م.

٦. صالح، كامل فرحان: يوسف الخال و"جدار اللغة" أزمة "فصحى" أم حضارة؟ مجلة الحداثة، الجامعة اللبنانية، بيروت، عدد ١٩٥/١٩٦، خريف ٢٠١٨م.

٧. طعان، عبد الهادي جاسم: قصيدة التفاصيل اليومية في الشعر العراقي الحديث. مجلة محور الدراسات العربية، معهد إعداد المعلمات الصباحي، ميسان، العراق، العدد ١٦، القسم الثاني، ٢٠١٥م.

٨. عبد الفتاح النجار، مصلح: قصيدة النثر والانفتاح على النصوص والفنون، قراءة في قصيدة "الأضداد" لكمال أبو ديب. مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة الهاشمية، الأردن، المجلد ٤٣، ملحق٤، ٢٠١٦م.

٩. عز الدين مطر الخطيب، علي: قصيدة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر في شعر عدنان الصائغ أنموذجاً. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٦، السنة الثالثة، كلية التربية الأساسية، جامعة واسط، العراق،٢٠١١م.

١٠. عسيري، أحمد: قصيدة التفاصيل اليومية، جريدة الوطن السعودية، السبت ٧ مارس، ٢٠١٥م.

١١. فاهم، شيماء خيري، هادي حسن، فاضل: شعرية اليومي والمألوف في الأعمال الشعرية الكاملة لكزار حنتوش، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، مج ١١، ع ٢، ٢٠١٢م.

١٢. كاصد، عبد الكريم: ترجمات إليوت إلى اللغة العربية، مجلة جسور، دمشق، سورية، العدد ٢، ١ أبريل، ٢٠٠٩م.

١٣. موعد، محمود: قصائد من جاك بريفير، بقلم جاك بريفير، مجلة الآداب الأجنبية، العدد ٤٥، ١ أكتوبر، ١٩٨٥م.

١٤. ميشونيك، هنري: الأساس هو مفهوم الكتابة لا مفهوم الشعر أو النثر، حاوره: شوقي عبد الأمير، مجلة مواقف، العدد ٤٩، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

١٥. ناصر، علاء الدين: الغموض في شعر أدونيس، مجلة جامعة حماه، سورية، مج ٢، العدد ٧، ٢٠١٩م.

١٦. النصير، ياسين: غير المألوف في اليومي والمألوف، مجلة الكوفة، ع١، تشرين الأول، أكتوبر، العراق، ٢٠١٢م.